المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العدد 19A1 كانون الاول 2025
No.19A Dec. 2025

التحولات الاجتماعية في الكوفة في ظل دولة المختار الثقفي

ياسر فهمي حسين جاسم المجمعي
وزارة الكهرباء - الشركة العامة لتوزيع كهرباء الوسط فرع توزيع كهرباء ديالى
fhmyy2546@gmail.com

الملخص

يهدف هذا البحث لمعرفة التحولات الاجتماعية التي شهدتها مدينة الكوفة في ظل دولة المختار الثقفي، بوصفها إحدى المراحل التاريخية المهمة في القرن الأول الهجري، ولا سيّما بعد واقعة كربلاء وما أعقبها من اضطرابات سياسية واجتماعية. فقد تميّز المجتمع الكوفي آنذاك بتعدّد مكوّناته الاجتماعية، وتباين انتماءاته القبلية والسياسية، الأمر الذي أسهم في تعقيد المشهد الاجتماعي العام.ويسعى البحث إلى تحليل طبيعة المجتمع الكوفي خلال فترة حكم المختار الثقفي، من خلال دراسة مكوّناته الأساسية، ولا سيّما القبائل العربية والموالي، وبيان طبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة بينها، فضلاً عن الكشف عن أثر السياسات التي انتهجها المختار في إعادة ترتيب موازين القوى الاجتماعية ومنح دور أكبر للفئات المهمّشة. كما يسلّط البحث الضوء على انعكاسات هذه التحولات الاجتماعية على استقرار الدولة المختارية ومسارها السياسي.ويعتمد البحث المنهج التاريخي التحليلي في تتبّع الأحداث وتحليل الوقائع، بهدف تقديم صورة واضحة عن الواقع الاجتماعي في الكوفة خلال هذه المرحلة، وبيان دوره في نجاح تجربة المختار الثقفي من جهة، وفي التحديات التي واجهتها دولته من جهة أخرى.

الكلمات المفتاحية: التحولات الاجتماعية، الكوفة، المختار الثقفي، المجتمع الكوفي .

Social Transformations in Kufa under the State of Mukhtar al-Thaqafi

Yasser Fahmi Hussein Jassim al-Majma'i
Ministry of Electricity - General Company for Electricity Distribution in the Central Region, Diyala Electricity Distribution Branch

Abstract

`This study examines the social transformations that occurred in the city of Kufa during the rule of al-Mukhtar al-Thaqafi, a significant historical phase in the first century of Islam, particularly in the aftermath of the Battle of Karbala and the political and social unrest that followed. During this period, Kufan society was characterized by its complex structure, diverse social components, and conflicting political and tribal affiliations .The research aims to analyze the nature of Kufan society under al-Mukhtar's rule by examining its main social components, especially Arab tribes and non-Arab clients (Mawālī), and by exploring the patterns of social relations among them. It also highlights the impact of al-Mukhtar's policies on reshaping social power dynamics, particularly through empowering marginalized groups. Furthermore, the study discusses the social implications of these transformations on the stability and political trajectory of the Mukhtarid state .The study adopts a historical-analytical approach to trace events and analyze historical narratives, providing a comprehensive understanding of the social conditions in Kufa during this period and their influence on both the success and the challenges faced by al-Mukhtar's state.

Keywords: Social Transformations, Kufa, al-Mukhtar al-Thaqafi, Kufan Society

المقدمة

تُعدّ مدينة الكوفة من أبرز المراكز الحضارية والسياسية في التاريخ الإسلامي، لما شهدته من أحداث مفصلية كان لها أثر بالغ في تشكيل مسار الدولة الإسلامية خلال القرن الأول الهجري. وقد برز دور الكوفة بصورة خاصة في المرحلة التي أعقبت واقعة كربلاء، إذ دخل المجتمع الكوفي آنذاك في حالة من الاضطراب الاجتماعي والسياسي نتيجة الصراعات الداخلية، وتعدّد الولاءات، واختلاف المواقف تجاه السلطة القائمة.

وفي هذا السياق التاريخي المعقّد، ظهرت شخصية المختار بن أبي عبيد الثقفي بوصفها إحدى الشخصيات المؤثرة التي سعت إلى إحداث تغيير جذري في الواقع الاجتماعي والسياسي للكوفة، مستندة إلى خطاب ديني وسياسي ركّز على نصرة أهل البيت (عليهم السلام) والأخذ بثأر الإمام الحسين (عليه السلام). وقد مثّلت دولة المختار مرحلة مفصلية في تاريخ الكوفة، إذ شهد المجتمع الكوفي خلالها تحوّلات اجتماعية واضحة، تمثّلت في إعادة تشكيل العلاقات بين فئاته المختلفة، ولا سيّما بين القبائل العربية والموالي، فضلًا عن بروز أدوار اجتماعية جديدة للفئات المهمّشة سابقًا.

وانطلاقًا من ذلك، يهدف هذا البحث إلى دراسة التحولات الاجتماعية في الكوفة في ظل دولة المختار الثقفي، من خلال تتبّع مكوّنات المجتمع الكوفي وتحليل بنيته الاجتماعية، وبيان طبيعة الوضع الاجتماعي السائد آنذاك. وقد قُسّم البحث بعد التمهيد الذي تناول لمحة عن شخصية المختار الثقفي وحياته، إلى مبحثين؛ خُصّص المبحث الأول لدراسة مكوّنات المجتمع الكوفي في دولة المختار الثقفي، في حين تناول المبحث الثاني الوضع الاجتماعي في الكوفة خلال تلك المرحلة، مع التركيز على أثر السياسات التي انتهجها المختار في إحداث التحولات الاجتماعية وانعكاساتها على مسار دولته.

التمهيد

لمحة عن شخصية المختار الثقفي وحياته

كانت موقعة كربلاء سنة (61هـ - 681م) قد وحدت صفوف الشيعة وأثارت في نفوسهم الحماسة بالأخذ بثأر الحسين، كما أذكت مأساة كربلاء روح التشيع بعد أن كان رأيا سياسيا لم يصل إلى قلوب الشيعة، ولكن التشيع امتزج بعد مقتل الحسين بدمائهم، وأصبح عقيدة راسخة في نفوسهم، وقد وجدت بعض الشخصيات الفرصة السانحة لتحقيق أغراضها السياسية، ومنهم: المختار بن أبي عبيد الثقفي تحت ستار الأخذ بثأر الحسين، فكان الأحق بزعامة التنظيم الشيعي، إذ أنه بذل من الجهد ما لا يمكن إنكاره في سبيل الوصول إلى هذه الزعامة.

نسبه وأصوله

هو المختار بن أبي عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة ابن عون بن ثقيف الثقفي أبو إسحاق،[1] وينتسب المختار إلى قبيلة ثقيف العربية إحدى بطون قيس عيلان بن مضر التي تسكن مدينة الطائف.[2]

وكانت قبيلة ثقيف إحدى القبائل العربية القوية التي أثَّرت في الأحداث قبل وبعد البعثة وهي تنقسم إلى قسمين هما: بنو مالك، والأحلاف، والأخيرة ينتسب إليها المختار بن أبي عبيد الثقفي.[3]

وأثناء الدعوة النبوية قصد النَّبي عليه الصلاة والسلام الطائف موطن قبيلة ثقيف لدعوتهم للإسلام، إلاّ أنهم لم يوافقوا لنصرته والدخول في الإسلام، فرجع إلى مكة [4] وبعد فتح مكة وقعت غزوة حُنين بين

1. ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة: ج4، ص246
2. الطائف: هو وادي وج وهي بلاد ثقيف وسميت طائفا بحائطها المبنى حولها والمحدق لها، ذات مزارع ونخل وأعناب وموز وسائر الفواكه وبها مياه جارية وأدوية، وأغلب أهل الطائف ثقيف وحمير وقوم من قريش. البغدادي، معجم البلدان: ج4، ص9
3. الدينوري، المعارف: ص91
4. اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي: ج2، ص36

الرسول عليه الصلاة والسلام وقبيلتي هوازن وثقيف، وكانت الغلبة في البداية للقبيلتين لكن سرعان ما انهزموا وحاصرهم النبي عليه الصلاة والسلام أكثر من عشرين يوما، وإلى غاية (8هـ - 14م) [1]، وقد لعب عروة بن مسعود الثقفي دورا في دعوة قبيلته لاعتناق الإسلام، ونصحهم باعتناقه، فرموه بالنبل فأصابه سهم فقتله[2].

ويرى بعض المؤرخين أن عروة بن مسعود[3] هو أحد العظيمين الذين أشار إليهما القرآن الكريم ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾[4]، ولكن ابن قتيبة يرى أن مسعودًا جدُّ المختار (هو عظيم القريتين)[5].

ولكن ابن الأثير يرى أن عروة بن مسعود هو عظيم القريتين[6]، ومن خلال ما ذكرناه يبدوا أن الرجلين لهما منزلة كبيرة عند العرب حسب معطياتهم، ومفاهيمهم، معتقدين أن الأمر يتعلق بالمال والجاه والسيادة أيام الجاهلية.

وبعد استشهاد عروة بن مسعود أعلنت قبيلة ثقيف إسلامها، فأجمعوا أن يرسلوا وفدا إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام لإعلان إسلامهم[7] .

المولد و النشأ

ولد المختار في اول سنه للهجرة [8]، فكان من كبار ثقيف وذوي الرأي والفصاحة والشجاعة والدهاء وقلة الدين[9]، وذكره الزركلي: أنه من زعماء الثائرين على بني أمية، وأحد الشجعان الأفذاذ من أهل الطائف[10]،وقد لعب بعض أفراد أسرة المختار دورا واضحا ورئيسيا منذ السنوات الأولى للإسلام.

1. والـــــــــده: فوالد المختار هو أبو عبيد بن مسعود الثقفي الذي أسلم في عهد النّبي عليه الصلاة والسلام، وفي خلافة عمر بن الخطاب [11] سنة (13هـ - 643م) انتدب الناس أربعة أيام إلى قتال الفرس، لفتح العراق، فكان أول من انتدب لقتالهم أبو عبيد والد المختار، فكانوا أثقل الوجوه على المسلمين وأكرهها إليهم لشدة سلطانهم وشوكتهم وقهرهم للأمم[12]، فدعا الخليفة عمر بن الخطاب أبا عبيد بن مسعود وعقد له على خمسة آلاف رجل وأمره بالمسير إلى العراق[13]، وكان سبب جعل عمر بن الخطاب قيادة هذا الجيش لأبي عبيد لمبادرته بالتطوع للجهاد وأوصاه باستشارة صحابة رسول الله وممن معه في كل الأمور، وأخذ أبو عبيد يرغب الناس في الجهاد، ودعا القبائل التي مر بها للمشاركة في الجهاد[14].

وخاض أبو عبيد بن مسعود مع الفرس عدة معارك، فسار إلى النمارق فحارب ومن معهم وعزمهم وأسر

---

1. البلاذري، فتوح البلدان: ص62
2. ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة: ج3، ص 529
3. عروة بن مسعود (ت 95ه-630م) بن معتب الثقفي صحابي مشهور، كان كبيرا في قومه بالطائف، فلما اسلم استأذن النبي عليه الصلاة والسلام أن يرجع إلى قومه ويدعوهم إلى الإسلام، فرجع فدعاهم فخالفوه ورماه أحدهم بسهم فقتله. الزركلي، الأعلام: ج4، ص227
4. الزُّخرُف: الآية31
5. الدينوري، المعارف: ص400
6. ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة: ص529
7. الطبري، تاريخ الرسل والملوك: ص99
8. البلاذري، جمل من أنساب الأشراف: ج6، ص375
9. الذهبي، سير أعلام النبلاء: ج3، ص538
10. الزركلي، الأعلام: ج7، ص193
11. أبو حفص أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزّى بن عبد الله حكم عشر سنين وستة أشهر وأربع ليال، قتله أبو لؤلؤة فيروز غلام المغيرة بن شعبة في صلاة الصبح يوم الأربعاء بقين من ذي الحجة. الحنفي، مختصر تاريخ الخلفاء: ص82
12. ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ص282
13. الدينوري، الأخبار الطوال: ص113
14. حمودة، تاريخ الدولة العربية الإسلامية: ص400

قائدهم جابان، فلما انهزم الفرس ذهبوا إلى كسكر[1]، فهزمهم جيش أبا عبيد الثقفي[2] وفي هذه الأثناء وصلت النجدة إلى الجيش الفارسي والتقوا مع المسلمين في بافسياثا[3]،وهزم الفرس مرة أخرى في هذه المعركة وانزعج الفرس من هذه الهزائم، وعزموا على حشد قوات كبيرة لملاقاة المسلمين عند موقع يدعى المروحة[4]، حيث وقعت معركة الجسر أين أقام المسلمون جسرا وعبروا عليه، وكانت قوات الفرس الفرس تتألّف من أربعة آلاف ومعهم الفيلة، ودار قتال عنيف، وكاد المسلمون يظفَرُون بالنّصر لولا أن وقع أبو عبيد فبرك عليه الفيل فمات، وكرَّ الفرس على المسلمين فأسرع رجل من ثقيف يدعى عبد بن مرثد الثقفي إلى الجسر فقطع على المسلمين خط الرجعة يحثهم على الصمود، تكبد المسلمون الكثير من الخسائر في هذه المعركة [5]، كان المختار مع والده أبو عبيد يوم الواقعة وكان عمره ثلاثة عشر عاما وقتل وقتل والده.[6].

وهكذا حضر المختار معركته الأولى التي استشهد فيها والده وبعض أفراد أسرته..

في اللغة المجتمع هو تعبير مشتق من الفعل التجميعي وهو نقيض كلمة التفرقة ، حيث أنه مشتق من وزن مُفتَعَل ، ويقصد به مكان الاجتماع ، والمدلول المقصود بهذه الكلمة هو مجموعة من الناس ، وهذا رد على أولئك الذين يعتقدون أنها كلمة خاطئة ويقولون أنه يجب استخدام كلمة جماعة عوضا عن ذلك ، فإن العلم الذي يتعامل مع دراسة المجتمع من كافة جوانبه يسمى علم الاجتماع،[7] المجتمع لغة مثلما ورد في قاموس المعاني الشامل. إنها مجموعة من الأشخاص الذين يشكلون مجموعة تعتمد على بعضها البعض ، وتعيش مع بعضها البعض ، وتربطها أربطة ومصالح مشتركة ، وتحكمها نفس العادات والتقاليد والقوانين.[8] ويوجد العديد من التعاريف للمجتمع من منظور سياسي ومنظور نفسي ومنظور اجتماعي وغير ذلك ، يمكن تعريفه بشكل اصطلاحي بأنه عدد هائل من الأشخاص المستقرين الذين توحدهم الروابط الاجتماعية والمصالح المشتركة مصحوبة بأنظمة تهدف إلى التحكم في سلوكهم والذين يخضعون لرعاية السلطة ،[9] المجتمع عبارة عن مجموعة من الافراد الأحياء ، وليس مجرد مجموعة من الأفكار ، وهؤلاء الافراد يتمتعون بالاكتفاء الذاتي ، ويستمرون في الوجود ، ويختلفون بين الذكور والإناث ، وقد صور علماء الاجتماع المجتمع بأنه أعظم مجموعة بإمكان الاشخاص أن يكونوا فيها وينتمون اليها.، وله القدرة على التكيّف بذاته، وأن يكون مكتفياً بحيث يستمر إلى اللاّنهاية، ويُعتبر من الصعب أن تُرسم حدود معيّنة وثابتة لأيّ مجتمع معيّن؛ حيث إنّ هذه الحدود تتغيّر وتختلف باختلاف الأحوال، وحسب الغرض المراد من تحديدها.[10]

1. كسكر: قصبتها اليوم واسط، والقصبة التي بين الكوفة والبصرة وكانت قصبتها قبل أن يمصر الحجاج واسط حشروا سابور. البغدادي، معجم البلدان: ج4، ص170
2. الخضري بك، الدولة الأموية: ص170
3. باقسياثا: بضم القاف وسكون السين، ناحية بأرض السواد من عمل بارسما. البغدادي، معجم البلدان: ج1، ص327
4. المروحة: موضع بأرض السواد وكانت فيه وقائع بين المسلمين والفرس. البغدادي، معجم البلدان: ج5، ص111
5. حمودة، تاريخ الدولة العربية الإسلامية: ص401
6. البلاذري، جمل من أنساب الأشراف: ج6، ص376
7. حسن عبدالرزاق منصور (2013)، بناء الإنسان (الطبعة الثانية)، عمان – الأردن: أمواج للنشر والتوزيع، صفحة 187. بتصرّف.
8. «تعريف و معنى مجتمع في معجم المعاني الجامع»، www.almaany.com، اطّلع عليه بتاريخ 2018/3/5. بتصرّف.
9. د. محمد بن علي اليولو الجزولي (2014/12/1)، «الشَّمَائِلُ النَّبَوِيَّةُ و أَثَرُهَا فِي إِصْلاَحِ الفَرْدِ وَالمُجْتَمَع – الجزء الثالث»، الثالث»، www.arrabita.ma اطّلع عليه بتاريخ 2021/3/2. بتصرّف.
10. أب د. محمد الجوهري، المدخل إلى علم الاجتماع، صفحة 32-33. بتصرّف.

المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العدد 19A1 كانون الاول 2025
No.19A Dec. 2025

المبحث الأول: مكونات المجتمع الكوفي في دولة المختار الثقفي.

تُعدّ الكوفة من أبرز الحواضر الإسلامية في القرن الأول الهجري، لما امتازت به من تنوّع اجتماعي وقبلي وفكري، جعلها مسرحًا للأحداث السياسية والعسكرية الكبرى بعد واقعة الطف. وقد برز هذا التنوّع بوضوح خلال فترة حكم المختار بن أبي عبيد الثقفي، إذ شكّل المجتمع الكوفي آنذاك بنية مركّبة ضمّت فئات وقوى اجتماعية مختلفة في الانتماءات والمصالح والاتجاهات ، وقد استند المختار الثقفي في مشروعه السياسي إلى هذا الواقع الاجتماعي المتعدّد، فاعتمد على فئات محدّدة داخل المجتمع الكوفي، ولا سيّما الموالي وأنصار أهل البيت (عليهم السلام)، في مقابل معارضة قبائل عربية نافذة وقوى سياسية أخرى. ومن هنا، فإن دراسة مكوّنات المجتمع الكوفي في دولة المختار تُعدّ مدخلًا أساسًا لفهم طبيعة حركته، وآليات حكمه، وأسباب نجاحه المؤقّت ثم تعثّره لاحقًا.

ويهدف هذا المبحث إلى تسليط الضوء على أبرز المكوّنات الاجتماعية في الكوفة خلال دولة المختار، وتحليل دور كل مكوّن في تشكيل المشهد السياسي والاجتماعي لتلك المرحلة، بما يسهم في تقديم رؤية أوضح لطبيعة المجتمع الكوفي وانعكاساته على مسار الدولة المختارية.
بالإمكان ترتيب المعشر الكوفي لخلافة المختار الثقفي إلى الفئات التالية:
أ- الإشراف الموالي للأمويين: - هم سادة الكوفة ورؤساءها. واتخذت الغالبية العظمى منهم موقفا سلبيا ضد المختار الثقفي وثورته. كان المختار الثقفي ورفاقه متخوفين من موقع إشراف الكوفة الموالية للأمويين وعائلة الزبير.[1]
من اسباب مخالفة الإشراف ثورة المختار الثقفي إلى سبب رئيسي وهو تأييد غالبية إشراف الكوفة إلى ناحية الأمويين ومشاركتهم في مقتل الحسين (عليه السلام). قبل طلوع التائبين لمقاتلة أهل الشام قال عبد الله بن سعد بن نفيل أحد زعمائهم لسليمان بن سرد الخزاعي.... نما خرجنا نطلب بدم الحسين وقتلة الحسين كلهم بالكوفة منهم عمر بن سعد بن أبي وقاص ورؤوس الأرباع وأشراف القبائل فأنى نذهب ههنا وندع الأقتال والأوتار.[2]
ب- الأشراف الذين ميولهم للزبير : - وهم اصدقاء عبد الله بن الزبير الذي كان يريد القضاء على ثورة مختار الثقفي والسيطرة على الكوفة. حيث ذكر أن ابن معطي مكث ثلاثة أيام في قصر الإمارة بالكوفة ، وكان يزودهم بالدقيق لأصحابه وأكرم الناس إلا عمرو بن الحارث إلى جانبه. دخل القصر معه ، ثم كره الحصار وغادر الكوفة.
وتابع البلاذري: في ذكر موقف النبلاء من ابن معطي وكيف استشارهم في طلب الأمان وشكرهم على طاعتهم له ولابن الزبير.[3]
وهذا ما يدل على أن العديد من نبلاء الكوفة كانوا موالين لعائلة الزبير فقاتلوا مع ابن معطي، وكانوا هم الذين نصحوه بالبحث عن الأمان بعد أن وجدوا أن المختار هو الأرجح. لتحقيق النصر.[4]
كما ذكر الطبري رواية أكثر تفصيلاً عن مكانة النبلاء عند لبس المختار الكوفة.
أولئك الذين فعلوا هذا منكم، عرفوا من هم، وعرفت أنهم أشرسكم، حمقى، طواغيتكم، وبؤساءكم، ما عدا رجل واحد أو رجلين، وأن نبلاءكم وأصحاب الجدارة من بينكم. مازلت تسمع وتطيع وتنتبه، وأنا المخبر بذلك يا صديقي ومعلمه طاعتك وجهادك ضد عدوه، حتى تغلب الله على أمره، وكان ذلك من وجهة نظرك وماذا. أشرت. حسب ما عرفت، ورأيت أن أطفئ الساعة، فقال له السبت: جزاكم الله أميرًا صالحًا. والله عفو عن أموالنا وكرمت نبلاءنا ونصحت صديقك وقضيت بما عليك. والله ما كنا لنتركك بدوننا بإذن

1. تاريخ، ج40/6؛ البلاذري: الكامل في التاريخ، ج640/3؛ انساب الاشراف، ج385/6؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج8/12-9
2. ابو مخنف: مقتل الحسين (عليه السلام)،ص 285-286؛الطبري: تاريخ،ج6/6-7؛ وينظر: البلاذري: انساب الاشراف ج369/6؛ ابن اعثم الكوفي: الفتوح،ج213/6-214؛ ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج609/3
3. انساب الاشراف، ج394/6
4. تاريخ، ج507/4

منك.[1]

وفي رواية أخرى للطبري تحدث عما قاله ابن المعطي لأهل الكوفة قال: يا أيها الناس عجيب أنكم لا تقدرون على جعلكم قلة قليلة، عددهم شرير، دينها ضلال ومضلل. في ذلك، علمني الله أن بينهم خمسمائة رجل من محررك، منهم حاكم منهم، لكن مجدك وسلطتك زوال، وتغير دينك بتكاثرهم .[2]

يتوضح في الكوفة من مقولة ابن معطي أن سلطة الزبيري منحازة ضد الموالين ، وتناغمها مع إشراف الكوفة الذين يعتبرون الموالين مواطنين من الدرجة الثانية يزاولون الحرف والاعمال التجارية فحسب..[3]

كان لقرب المختار من الرب دور كبير في رأي بعض المؤرخين ، حرض مصعب بن الزبير على مهاجمة المختار والقضاء على دولته. وذكر الدينوري أن أهل الكوفة لما طارد المختار قتلة الحسين تسللوا منها وفروا إلى البصرة حتى وصل عددهم إلى عشرة آلاف. من بين ما قصه: وحمل أبناء غير العرب على أعناقنا، وسمح لهم بمالنا؟ اذهب إليه، فنحن جميعًا معك، وكذا العرب خلفنا في الكوفة، هم أنتم. مساعدين.[4]

ويقول الطبري أيضا قوله: (عندما اتى الشبث إلى مصعب بن الزبير بالبصرة، ومعه بغل، فقام بقطع طرف الاذن للبغل، وفتح حجابه وهو ينادي). غوتا، فجاء مصعب وقيل له إنه عند الباب كان هناك رجل ينادي، بالنسبة لهم، نعم، هذا شبتابان ربيع. لم يفعل غيره هذا، فدخلوه فدخل عليه، فجاء إليه نبلاء أهل الكوفة، ودخلوه وأخبروه بما جمعوه له وما عندهم. تألموا وانقلب عليهم عبيدهم وأسيادهم وشكاوا له وطلبوا منه النصرة لهم والمسيرة إلى المختار معهم.[5]

وكما أكد الدينوري أن سبب تمرد هؤلاء النبلاء من الأمويين والزبير على المختار هو قربه من غير العرب، قال: قرّب غير العرب، وفرض عليهم الهدايا، فاقربهم اولادهم من مجالسهم ونأى بالعرب واستبعدهم وحرمهم وقال: لا يزيل الله احدا غيرك. لقد كرمتك، فأنت أقسمت بأنفك، وعينت لك، وقمت بتكسير الضريبة، وهؤلاء غير العرب أكثر طاعة لي منك، وأكثر إشباعًا، وأسرع في فعل ما أريد. هو ملتمس الدنيا ، فتلاقت القبائل لمحاربه ، فباتوا في ثلاثة مواقع ، واستولوا على رفاع بن سوار وكندة وأزد وبقيلة ونخا وخثعم. التقى قيس وتيم الرباب في مقبرة مراد ، واجتمع بربيعة وتميم ، فجاءوا إلى مقبرة الحشين ، وأرسل المختار إلى همدان. وكانوا ملكه - واجتمع غير العرب وقالوا لهم: ألا ترون ما يفعله هؤلاء؟ قالوا: نعم. قال: ما فعلوه إلا ليأتوا إلي ، فكن حرًا. ألف رجل.[6]

ج- الشيعة المناصرون لآل البيت (عليهم السلام): ثمت الكثير من الأدلة التاريخية على مساهمة العديد من الاشخاص المهمين في الكوفة في ثورة المختار ، ومنهم أبو الطفيل عامر بن ويلا الكناني أدرك الحياة. عن النبي وحكى عنه ، وذهب إلى الكوفة ورافق الإمام علي (ﷺ). وشهدوا جميع مشاهده. وكان واحد من زعمائه في صفين [7] ويعد من نخبة اصحابه واكثر اتباعه اخلاصا[8] ومن حاملين لوائه[9] نعته معاوية بن أبي سفيان بأنه خيال صفين وناظم الشعر [10]، . ولما قامت ثورة المختار كان أبو الطفيل من زعمائه في محاربة الذين قتلوا الإمام الحسين (ع) وكان حاملا لرايته.[11]

وممن وقف مع المختار: شريك بن جرير الثلبي ، من أصحاب الإمام علي (ﷺ) ، حارب صفين معه ، وأصيب في عينه ، وحين الإمام علي (ع). استشهد والتحق بالقدس ومكث هناك.

---

1. تاريخ، ج502/4
2. تاريخ، ج505/4
3. ابن عبد ربه الاندلسي: العقد الفريد، ج399/3-401؛ امين: فجر الاسلام أمين، احمد: فجر الاسلام، الطبعة العاشرة، دار الكتاب العربي، بيروت، 1969ص90
4. الاخبار الطوال، ص299-300
5. تاريخ، ج558/4
6. الاخبار الطوال،ص304
7. ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق،ج113/26-134؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج467/3- 470
8. المنقري:واقعة صفين، ص114، 134-137؛ ابن قتيبة: المعارف، ص241؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج468/3
9. سليم بن قيس: كتاب سليم، ص11
10. المنقري: واقعة صفين، ص183
11. اليعقوبي: تاريخ، ج149/2

أقسم بالله أنه سيقتل ابن زياد ، ولما قام المختار بعصيته انضم إليه شريك ، فأرسله المختار مع ابن الأشتر يوم المخارز. فحمل الحسين بن النمر الساكوني الذي ظنه ابن زياد ، وعانق كل منهما صاحبه ، فنادى شريك: اقتلوني وابن الزعاني. فقاموا بالمعركة فأرسلوا رأسه إلى الكوفة.[1].

حارب مع المختار عبد الرحمن بن مل بن عمرو ، ولقب بأبي عثمان النهدي. أسلم في زمن رسول الله (ﷺ) ، لكنه لم يره والتقى بالعديد من الصحابة ، ثم ذهب إلى الكوفة [2]، وكان من الجديرين بالثقة [3]، وعندما الإمام الحسين عليه السلام مات شهيدا حلف أنه لا يعيش في أي بلد إلا أن أمير آل محمد قد رحل ، وكان ذلك سبب نزوح أنصار آل محمد. - المختار يدعو إلى الانتقام من الحسين حتى جاءوا إليه.[4].

ولما وصل المختار الى الكوفة بعد مفارقته ابن الزبير كان اول من بايعه عبيد بن عمر السلماني[5] فبشره المختار بالنصر وقال له: انك يا ابا عمرو على رأي حسن،لن يدع الله لك معه اثماً الا غفره ولا ذنباً الإ ستره[6] اسلم في عهد رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) لكنه لم يره، وهو من اصحاب الامام علي (عليه السلام) فشهد بعض حروبه وكان اشجع الناس واشعرهم واشدهم تشيعاً وحباً للامام علي (عليه السلام) [7].

كما قاتل مع المختار عبد الله بن عمرو النهدي وهو من اشراف الكوفة، كان قد شهد صفين مع الامام علي (عليه السلام) واستمر في وقوفه معه حتى قاتل في حربه مع مصعب بن الزبير، فقال يومها لاصحابه: ويحكم أروني الموضع الذي فيه محمد بن الأشعث، فإنه ممن قاتل الحسين بن علي وشارك في دمه! فقالوا: ألا ترى هو في الكتيبة الحمراء على الفرس الأدهم؟ فقال: بلى قد رأيته، فدعوني وإياه. ثم رفع رأسه إلى السماء وقال: اللهم إننا على ما كنت عليه بصفين، اللهم وإني أبرأ إليك ممن قتل أهل البيت بيت نبيك محمد ﷺ أو شارك في دمائهم[8]، ثم هاجم أصحاب مصعب واستطاع قتل محمد بن الأشاع ثم قتل بعدها. [9]

ومن خلائل المختار وعبيد الله وعبد الرحمن أبناء الصحابي الجليل حجر بن عدي الكندي الذي قتله مصعب بن الزبير بصبر لوقوفه مع المختار حتى وفاته. [10]

ومن أمراء المختار معاذ بن عدي مع محمد بن الحنفية في نزاعه مع ابن الزبير بعد قتل المختار.. [11]

كما قتل مع المختار عمران بن حذيفة اليمن [12]، وكان شقيقه سعد بن حذيفة من أوصياء المختار وقياديه.[13].

د- الموالي: - كان الموالي أحد المكونات للمجتمع الكوفي منذ تمصيره. ولقد باتوا الى جنب بعضهم مع قبائلهم وأربابهم ، لذلك كان هناك عدد كبير منهم من كل قبيلة من العرب. إذا ذهبت تلك القبيلة إلى الحرب ، فقد خرجوا معها وقاتلوا من أجل انتصارها(7)، وبعد فتح العراق تضاعف عددهم في العصر الأموي **(6)** حتى اصبح عددهم في الكوفة إلى أكثر من نصف سكانها [14]، أما بالنسبة لأصولهم ومواقعهم في العراق ، فإن فلهاوزن يعتقد ذلك: كان في البصرة والكوفة عدد كبير من المسلمين الجدد او الموالي، وكانوا اول امرهم اسرى حرب قد اطلقوا وكان معظمهم من اصل فارسي، في حين ارجع بروكلمان:

---

1. ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج37/459-460
2. ابن سعد: الطبقات الكبرى،ج9/96-98؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج11/459-463
3. العجلي: معرفة الثقات، ج2/416؛ ابن حبان: الثقات، ج5/75
4. الطبري:تاريخ، ج6/45؛ ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ج3/644-645؛ الذهبي: تاريخ الاسلام،ج5/51
5. الطبري: تاريخ، ج5/390؛ ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ج3/604-605
6. الطبري: تاريخ، ج5/390؛ ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ج3/604-605
7. ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج8/213-216؛ الطبري: تاريخ ج5/390؛ ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ج3/604-605
8. ابن اعثم الكوفي: الفتوح ج6/288
9. الطبري:تاريخ،ج6/101؛ ابن اعثم الكوفي: الفتوح،ج6/288
10. ابن الاثير: الكامل في التاريخ،ج3/693 ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج12/210
11. الطبري: تاريخ، ج6/71
12. العاملي: الدر النظيم، ص435-436؛ الاحمدي، علي الميناجي: ج2/223
13. الطبري: تاريخ، ج6/35-100؛ ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ج3/ 637 - 691
14. زيدان، جرجي: تاريخ التمدن الاسلامي، تحقيق: حسين مؤنس، دار الهلال، القاهرة، (د.ت)، ج4/98

تعود أصول المولي في العراق إلى الفرس والآراميين الذين دخلوا الإسلام. وهكذا شكل المولي قسما كبيراً من التوليفة الديمغرافية لمدينة الكوفة وبقية مدن العراق ، وكان للبعض منهم دور كبير وهام في الأحداث ، خصوصا الثورات التي حدثت ضد الحكم الأموي. ومن هؤلاء الجماعة التي تسمىحمراء الديلم، الذين بلغ
عددهم 4000 شخص يشتغلون في خدمة القيادي الفارسي رستم ، لذلك شهدوا معه القادسية ، وعندما قتل أسلموا وشهدوا مع المسلمين فتح المدائن وجلولاء. ثم استقروا في الكوفة مع المسلمين.[1]، ولا يشير اسم حمرا ديلم إلى المكان الذي أتوا منه أو الحرفة التي مارسوها [2]، وإنما تشير الى لون بشرتهم [3]، **عندما يقول العرب جثة من الحمراء مثل ما يقولون أنها جثة من جهينة أو قبائل أخرى ، فإنهم يسمون بالعجم الحمراء.** [4]

ونوه البلاذري إلى أسلافهم ، وذكر روايتين ، اولها أنهم يقاتلون بأساور [5] من بلاد يصدون خطر الديلم من بلدانهم ، فلما افتتح المسلمون بلاد قزوين اعتنقوا الإسلام ليكونوا مع من شاءوا ، فاستقروا في الكوفة [6]، والنسخة الأخرى بانهم من الديلم ، فستعانهم أهل قزوين ، فوعدوا بمساعدتهم و لم يساعدوهم. وعندما نال المسلمين النصر اشروا اسلامهم واستقروا في الكوفة ولقبوا بهذا الاسم. [7]

أما بالنسبة لموقف الموالي من ثورة المختار وإقامة دولته ، فقد أفادت مصادر تاريخية بمعلومات هامة عنه. كانوا من أنصار الثورة لعدد من الدوافع ، منها أنهم شعروا بالقمع والتفريق الطبقي في المعشر ، لذلك واجهوا لانماط مختلفة من التعسف ، ولم يسلموا الا عند خلافة الإمام علي (ﷺ) للمسلمين.، ، بعد أن نقلوا إليه تذمرهم من الطغيان الذي تعرضوا له ، خاصة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (13-23 هـ) الذي ركز على التفرقة بين العرب والموالين. لغير العرب فأجابهم الإمام علي (عليه السلام): يا معشر الموالي إن هؤلاء قد صيروكم بمنزلة اليهود والنصارى يتزوجون إليكم ولا يزوجونكم ولا عندما تقول جثت من الحمراء كقولهم جثت من جهينة او غيرها من القبائل يسمون العجم الحمراء. [8]

واشار البلاذري الى اصولهم فذكر روايتين الأولى انهم مقاتلون اساورة[9] من فارس يدفعون خطر الديلم عن بلادهم، فلما فتح المسلمون قزوين اسلموا على ان يكونوا مع شاؤوا فنزلوا الكوفة[10]، والرواية الاخرى انهم من الديلم استنجد بهم اهل قزوين، فوعودهم بمساعدتهم ولم ينصروهم، فلما انتصر المسلمون اسلموا ونزلوا الكوفة، فسموا حمراء الديلم. [11]

اما موقف الموالي من ثورة المختار ومن قيام دولته فقد اوردت المصادر التاريخية معلومات مهمة عنه، فقد كانوا مؤيدين للثورة وذلك لمجموعة من الاسباب منها انهم كانوا يشعرون بالاضطهاد والتميز الطبقي في المجتمع، فتعرضوا لانواع متعددة من الظلم، ولم ينصفهم سوى تولي الامام علي (عليه السلام)خلافة المسلمين

---

1. البلاذري: فتوح البلدان، ص394-395؛ العلي: الكوفة واهلها في صدر الاسلام، ص 404.
2. العلي، صالح احمد: الكوفة واهلها في صدر الاسلام، شركة المطبوعات، بيروت 2003م، ص 407.
3. جواد العلي: المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ط2، جامعة بغداد، بغداد، 1933م،ج409/4.
4. زيدان: تاريخ التمدن الاسلامي، ج98/4.
5. فلهاوزن:يوليوس: احزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الاسلام الخوارج والشيعة،ترجمة عبد الرحمن البدوي، البدوي، مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،1958، ص211؛ أمين، احمد: فجر الاسلام، ص92.
6. تاريخ الدولة العربية، ص269؛ وينظر: عبد المنعم، ماجد التاريخ السياسي للدولة العربية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1982، ج117/2.
7. تاريخ الشعوب الاسلامية، ترجمة: نبيه امين فارس ومنير البعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، 1968، ص132.
8. البلاذري: فتوح البلدان، ص394
9. الاساورة مفردها الاسوار وهو قائد الفرس وقيل الجيد الرمي بالسهام، الجيد الثبات على ظهر الفرس وهم قوم من العجم نزلوا البصرة وكانوا على مقدمة يزدجرد فلما ظهر الاسلام على الفرس زمن عمر بن الخطاب ودخلوا فيه على شروط، وفض الهم العطاء فنزلوا البصرة وحالفوا بني تميم، ينظر: ياقوت الحموي: فتوح البلدان ج317/5؛ ابن منظور: لسان العرب ج1937/2
10. البلاذري: فتوح البلدان، ص394؛ العلي: الكوفة واهلها في صدر الاسلام، ص604
11. البلاذري: فتوح البلدان، ص449

وذلك بعد ان بثوا شكواهم له من الظلم الذي تعرضوا له لاسيما في زمن الخليفة عمر بن الخطاب (13-23ه) الذي شدد على التميز بين العرب والموالي من غير العرب[1]

فكان جواب الامام علي (عليه السلام) لهم: يا معشر الموالي إن هؤلاء قد صيروكم بمنزلة اليهود والنصارى يتزوجون إليكم ولا يزوجونكم ولا يعطونكم مثل ما يأخذون فاتجروا بارك الله فيكم[2]، وهذا دفعهم الى تأييد المختار الذي عرف عنه ولاؤه لآل البيت والطلب بثأرهم، فكانوا يأملون الى الثورة من اجل تأسيس دولة تشبه دولة الامام علي (عليه السلام) ويؤيد ما ذهبوا اليه من ان الامام علياً (عليه السلام) كان يحب الموالي ويسعى الى رفع المعاناة عنهم انه كان يخصص نصيبه المالي من الانفال لافتداء الاسرى الفرس وكثيراً ما اقنع الخليفة الثاني بمشورته بتحقيق عبء الرعية عن فارس. [3]

واورد الدينوري روايتين اشارت لحجم الموالي في جيش ابن الاشتر المتوجه لقتال اهل الشام فذكر في الاولى: فانتخب له المختار عشرين ألف رجل، وكان جلهم أبناء الفرس الذين كانوا بالكوفة، ويسمون الحمراء[4]، بينما يذكر في الثانية قول عمير بن الحباب لابراهيم الاشتر:زاد ضعفي منذ دخول جيشكم ، وذلك لأني لم أنصت فيه أي كلمات عربية حتى أتيت إليكم ، ولكن معكم هؤلاء غير العرب ، ورجال الشام المخلصون وإلغائهم يأتون اليك وهم نحو اربعين الف رجل فكيف قابلتهم مع من معك؟ قال إبراهيم: والله لو لم أجد إلا النمل لأحاربهم ، فكيف ومن هم أكثر بصيرة في قتال أهل الشام من هؤلاء الذين تراهم معي؟ هم بنو اساور من اهل فارس والمرازبة وانا اضرب الخيل بالخيل والرجال مع الرجال والنصر من الله.[5]

ح- العبيد:- كما ان هناك طبقة اخرى من المجتمع الكوفي كانوا تحت امرة اسيادهم ومملوكون لهم وهم طبقة العبيد، وهؤلاء نظروا الى المختار نظرة المنقذ المحرر لهم من هذه العبودية التي تجثم على صدورهم، وانهم التحقوا بالمختار دون اخذ موافقة اسيادهم فطالب اشراف الكوفة المختار بان يردهم عليهم لكنه رفض ذلك. [6]

و- القبائل العربية الكوفية:- اما القبائل العربية التي كانت تسكن الكوفة فكان لها مواقف متباينة من المختار وثورته، فمثلاً كانت قبيلة همدان وهي اكبر قبائل الكوفة منقسمة في ولائها بين المختار وبين اعدائه فذكر الطبري قول عبد الرحمن ابن سعيد بن قيس الهمداني: ويحكم من هؤلاء الذين أتونا من ورائنا قيل له شبام فقال يا عجبا يقاتلني بقومي من لا قوم له[7]، وهناك روايات تشير الى حجم هذه القبيلة، فبعد ان قتل مصعب بن الزبير دخل عبد الملك بن مروان الكوفة فاستعرضتا امامه القبائل في النخيلة فذكر الطبري في تاريخه: م جاءت مذحج وهمدان فقال ما أرى لاحد مع هؤلاء بالكوفة شيئا[8]، مما يدلل على العدد الكبير لافراد هاتين القبلتين في الكوفـــة، وعلى الرغم من انا المختار حاول في بداية ثورته كسب عبد الرحمن بن سعيد بن قيس لجانبه بجعله والياً على الموصل اهم ولايات دولة المختار[9]، الذي كان والده من قادة الامام علي (عليه السلام) في صفين[10]، فضلاً عن موقف همذان الايجابي بشكل عام من ثورة المختار.

واورد الدينوري نصاً آخر يبين حجم مشاركة العرب في السيطرة على الكوفة ودورهم في استسلام ابن

1. الشرهاني، حسين علي: التغير في السياسة المالية للدولة الاسلامية في خلافة الامام علي ابن ابي طالب، دار تموز، 2013، ص102
2. الكيلني، الكافي، تحقيق: تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، ط3، الناشر: دار الكتب الإسلامية – طهران، 1367ش، 1367ش، ج319/5؛ الثقفي: الغارات،ج824/2
3. المرتضى، السيد جعفر: حياة الامام الرضا(عليه السلام)، دار التبليغ الاسلامي، 1978م، ص173؛ جعفريان: الشيعة في ايران، ترجمة: علي هاشم الاسدي، الناشر: الاستانة الرضوية المقدسة،1420هـ، ص70
4. الدينوري:الاخبار الطوال،ص293
5. الدينوري:الاخبار الطوال،ص295
6. الطبري: تاريخ، ج60/6؛ ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ج3654
7. تاريخ ج528/4
8. ج11/5
9. ابو مخنف: مقتل الحسين (عليه السلام)، ص345؛ الطبري: تاريخ، ج53/6؛ ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ج651/3
10. المنقري: واقعة صفين، ص121

مطيع: وبادر ابن مطيع إلى القصر، فتحصن فيه في طائفة من أصحابه، وأقبلت همدان حتى تسلقوا القصر بالحبال من ناحية دار عمارة بن عقبة بن أبي معيط. فلما رأى ابن مطيع ضعفه عن القوم سأل الأمان على نفسه ومن معه من أصحابه، فأجابه المختار إلى ذلك، فأمنه.[1]

اشارت بعض المصادر التاريخية الى مشاركة بعض القبائل الاخرى من غير همذان مع المختار فذكر البلاذري قائلاً: وتوافى الى المختار من كل قبيل المائة والمائتان[2]، ويذكر الطبري انه: التحق من خثعم احد بطون مذحج مئتي مقاتل قبل وثوب المختار بالكوفة، فكان هؤلاء الخثعميون من ضمن ثلاثة الاف وثمان مائة وثب المختار بهم بالكوفة وحاصر بن المطيع في قصر الامارة.[3]

ويظهر من ان بعض القبائل العربية حافظت على ولائها للمختار طيلة مدة دولته ففي معركة المذار بين مصعب بن الزبير والمختار التي سبقت سقوط الدولة ومقتل المختار بمدة محددة نجد ان اصحاب المختار ينادون يا معشر بجيلة وخشعم، الصبر الصبر فنادهم المهلب الفرار الفرار! اليوم انجى لكم.[4]

وكذلك هناك اكثر من اشارات الى مشاركة قبيلة شاكر في القتال مع المختار ففي رواية للطبري قائلاً: فخرجت شبام وشاكرو رؤوس أصحاب المختار وقد عصبوه بالحرير والديباج[5]

ومن الجدير بالذكر ان اغلب تلك القبائل لها موقف مشرف مع الامام علي (عليه السلام) في قتاله يوم صفين.

هـ- القراء:- فمن الذين وقفوا مع المختار في قيام دولته القراء فحين ذكر البلخي العلاقة بين ابن الزبير والمختار قال: خرج المختار بن ابي عبيد في جماعة من القراء منهم ابو اسحاق الثقفي وجابر الجعفي، وواقع ابن المطيع فطرده وانكفى عنه.[6]

وحسب رواية الشعبي انه اجاب ابراهيم ابن الاشتر حين سأله عن اصحاب المختار الذين شهدوا على كتاب محمد ابن الحنفية لما دعى لمساندة المختار ومؤازرته فقال: هم سادة القراء ومشيخة المصر وفرسان العرب[7].

ولا يستبعد ان القراء وقفوا لجانب المختار منذ بداية نشؤ دولته، فقد لعب القراء دوراً بارزاً يوم صفين مع الامام علي (عليه السلام) وظهر دورهم بشكل واضح مع ابن الاشعث في ثورته ضد الامويين حتى سميت ثورته انذاك بثورة القراء[8].

ن- النصارى:- وهم قوم من قبائل شتى اجتمعوا على النصرانية، ويعزى سبب هجرتهم من قبائلهم نحو الحيرة، لانهم اختلفوا مع قومهم او بسبب وضعهم الاقتصادي فنزلوا وبنوا مساكنهم فيها[9]، في حين ذكرهم ابن عبد ربه الاندلسي فجعلهم من قبيلة لخم[10].

اما اسباب تسميتهم بالعباد فذكر البعض انهم انفوا ان يسموا بالعبيد فقالوا نحن العباد،والنسب عبادي كانصارى[11]، وقيل انهم سموا بذلك بسبب ان وفداً منهم وفد على كسرى وكانت جميع اسماء ذلك لوفد تبدأ بعبد فسموا العباد[12].

وقد وقف هؤلاء النصارى الى جانب المختار في ثورته فذكر احد المؤرخين المحدثين، ان من اسباب قوة المختار انه انضمت اليه عناصر مسيحية من سكان العراق، الذين عرفوا ويمكن ان نستنتج ان المجتمع

---

1. الاخبار الاطوال، ص292
2. انساب الاشراف، ج319/6
3. تاريخ، ج46/6
4. الطبري: تاريخ،ج98/6
5. تاريخ، ج551/4
6. البلخي، ابو زيد احمد بن سهل،البدء والتاريخ، تحقيق: نبيل عمران منصور، دار الكتب العلمية،بيروت، 1997م،ج247/1
7. ابو مخنف: مقتل الحسين(عليه السلام)، ص325؛ الدينوري: الاخبار الطوال،ص246-266
8. عبد المنعم ماجد: التاريخ السياسي للدولة العربية ج157/2
9. الطبري: تاريخ، ج28/2
10. العقد الفريد ج390/3
11. ابن منظور: لسان العرب، ج2477/3
12. غنيمة يوسف رزق الله: الحيرة المدينة والمملكة العربية، مطبعة دنكور الحديثة، بغداد،1936، ص16

الكوفي بأغلب مكوناته شارك في ثورة المختار وهذه المشاركة اثارت حفيظة بعض اشراف الكوفة من اتباع الامويين الذين فقدوا نفوذهم وامتيازاتهم نتيجةً لسياسة المختار التي اولت الطبقات المسحوقة في المجتمع دوراً لم يعتد الاشراف عليه ومن يرون انفسهم انهم علية القوم،فضلاً عن قيام المختار من القصاص قتلة الامام الحسين (عليه السلام) ولعب هؤلاء دوراً في قتاله ومساعدة اعدائه بالقضاء على ثورته،فعقدوا العزم وحاربوا المختار ودولته واستخدموا نفوذهم في كسب ولاء ال الزبير وتحريضهم على قتاله فنجحوا في القضاء على تلك الدولة وقتل المختار بالعباد[1]، وهؤلاء ربما دخلوا الاسلام ولم يبقوا على نصرانيتهم لكن بقيت تسميتهم بالعباد بعد اسلامهم.

المبحث الثاني: الوضع الاجتماعي في الكوفة في ظل دولة المختار الثقفي

شهدت مدينة الكوفة في أعقاب واقعة كربلاء وما تبعها من أحداث سياسية وعسكرية اضطرابًا اجتماعيًا واضحًا، انعكس في حالة من الانقسام والتباين بين فئات المجتمع المختلفة. وقد تعمّق هذا الوضع خلال الفترة التي تولّى فيها المختار بن أبي عبيد الثقفي زمام الحكم في الكوفة، إذ اتّسم المجتمع الكوفي آنذاك بتركيبته المعقّدة التي ضمّت قبائل عربية ذات نفوذ، وطبقة واسعة من الموالي، إلى جانب تيارات فكرية وسياسية متباينة في مواقفها وتوجّهاتها.

وفي ظل دولة المختار، برزت تحوّلات اجتماعية مهمّة، تمثّلت في إعادة ترتيب موازين القوة داخل المجتمع، ولا سيّما بعد أن منح المختار دورًا فاعلًا للموالي والفئات المهمّشة، وسعى إلى الحدّ من هيمنة بعض الزعامات القبلية التي كان لها تأثير كبير في القرار السياسي سابقًا. وقد أسهم هذا التوجّه في بروز حالة من التفاعل الاجتماعي الإيجابي من جهة، وفي إثارة معارضة شديدة من قبل بعض القوى التقليدية من جهة أخرى.

ويهدف هذا المبحث إلى تسليط الضوء على ملامح الوضع الاجتماعي في الكوفة خلال دولة المختار الثقفي، من خلال تحليل طبيعة العلاقات بين الفئات الاجتماعية المختلفة، وبيان أثر السياسات التي انتهجها المختار في تشكيل البنية الاجتماعية، فضلًا عن الكشف عن الانعكاسات الاجتماعية للصراع السياسي في تلك المرحلة، بما يتيح فهمًا أعمق لطبيعة المجتمع الكوفي ودوره في مسار الدولة المختارية.

بعد ان فارق المختار ابن الزبير في مكة قصد الكوفة وأخذ يعمل مع الشيعة ضد الحكم الأموي وآل الزبير معاً، وأشار ابن أعثم بوصول المختار إلى الكوفة وما كان منه فذكر ما نصه[2]: **((وسار المختار حتى انتهى إلى نهر الحيرة وذلك يوم الجمعة، فنزل واغتسل فيه، ثم لبس ثيابه واعتم بعمامته وتقلد سيفه، ثم ركب وأقبل حتى دخل الكوفة نهاراً، فجعل يمر على مجالس القوم ويقف عليهم ويسلم ويقول: أبشروا بالفرج! فقد جئناكم بما تحبون وأنا المسلط على الفاسقين والطالب بدماء أهل بيت نبي رب العالمين. ثم أقبل إلى المسجد الأعظم فنزل، ثم دخل المسجد فصلى، واستشرف الناس ينظرون إليه ويقولون: هذا المختار بن أبي عبيد، وما قدم إلا لأمر ونحن نرجوا به الفرج))**. ونزل بداره المعروفة بدار – سلم بن المسيب - بالكوفة[3]، فلما كان من الغد بعث إلى وجوه الشيعة بالكوفة فقال لهم: **((أعلموا أني قد جئتكم من عند ولي الأمر، ومعدن الفضل، ووصي الوصي، والإمام المهدي، محمد بن علي بن الحنفية، بعثني اليكم أميناً ووزيراً وعاملاً وأميراً، وقد أمرني بقتال المحلين، والطلب بدم ابن بنت نبي رب العالمين، وهذا أمر لكم فيه الشفاء، وكشف الغطاء، وقتل الأعداء وتمام النعماء))**[4]. في حين ذكر البلاذري وغيره ما نصه[5]: **((لما اجتمعت الشيعة إلى المختار حمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد فإن المهدي ابن الوصي محمد بن علي بعثني اليكم أميناً ووزيراً ومنتجباً وأميراً، وأمرني بقتال المحلين**

1. عبد المنعم ماجد: التاريخ السياسي للدولة العربية،ج117/2
2. ابن أعثم، الفتوح، 207/6-208.
3. ابن أعثم، الفتوح، 208/6.
4. ابن أعثم، الفتوح، 208/6.
5. انساب الاشراف، 380/6؛ وينظر: الطبري، تاريخ، 449/4؛ ابن الأثير، الكامل، 172/4؛ المقريزي، إمتاع الأسماع، 159/14؛ داود، نشأة الشيعة الإمامية، ص80-81.

والطلب بدماء أهل بيته الطيبين)). وأردف الطبري هذه الرواية برواية مشابهة لرواية ابن أعثم[1]، وقد حصل المختار بدعوته هذه الغطاء الكامل لحركته والمتمثل بالغطاء الشرعي وذلك لانه اسند إدعاءاته لرجل من البيت العلوي، الأمر الذي جعل رجالات الشيعة وأنصارهم بالتوافد على المختار. كان والي الكوفة في الوقت الذي قدم به المختار إليها هو عامر بن مسعود الجمحي من قبل عبد الله بن الزبير، وبعد ان علم ابن الزبير بخروج المختار إلى الكوفة، فاتقى ان يفسد عليه البلد، وكان ابن الزبير يعرف امكانيات المختار ووسائله في جذب الأنصار ويعرفه كيف يتعامل معهم، هذا جاء بالوقت الذي لم يكن عامل ابن الزبير كفوءاً أو يضاهي المختار بحنكته السياسية، وهذا ما عرفه ابن الزبير كذلك، فأرسل إليه ابن الزبير فعزل عامله على الكوفة وولى عليها عبد الله بن يزيد الأنصاري، فقدم عليها أميراً وأرسل ابن الزبير معه إلى الكوفة إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبد الله على خراجها[2]. ولما كان من أمر عين الوردة ما كان، أخذ المختار يبعث إلى الشيعة ويشاورهم في الخروج، وعندما علم بذلك عمر بن سعد بن أبي وقاص فأقبل ومعه نفر من أصحابه حتى دخل على أمير الكوفة عبد الله بن يزيد الأنصاري وقال له: **((ايها الأمير! إن المختار بن أبي عبيد صاحب فتنة، وقد بلغني ان قوماً من هؤلاء الترابية يختلفون إليه ولست آمنه، فابعث إليه الساعة فخذه وخلده السجن، فإنك لا تقوى به))**[3]. وذكر ابن أعثم[4] بان أمير الكوفة بعث إلى إبراهيم بن محمد بن طلحة فخبره بذلك، وبعد ان قال عبد الله بن يزيد لأعوانه بأن يهجموا على المختار فيخرجونه منها، حتى احتج عليه إبراهيم بن محمد قائلاً: **((والله ما هذا جزاؤه من أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير وقد أبلى بين يديه البلاء الحسن وقاتل القتال الشديد! فلماذا يشده كتافاً ويسوقه إلى السجن حافياً ولم ير منه بعد إلا حسناً، وإنما أخذناه على التهمة والظن. قال: ثم أمر به إبراهيم بن محمد السجن فحبس))**. يبدو بان إبراهيم بن طلحة أدرك مكيدة ابن سعد وشهادته الزور، ولم يقل هذا إلا بعد ان علم بانه إذا غلب المختار على الكوفة فسوف يقتل قتلة الحسين (ع)، فلماذا بعد يقف ابن سعد مكتوف الأيدي وهو يعلم بان في حين غلبة المختار يقتل هو ومن شاركه بقتل الحسين (ع).

وبعد ان سجن المختار كان ذلك صدمة لأهل الكوفة وله أيضاً، وذكر ابن أعثم[5] بان قوماً من وجهاء أهل الكوفة ذهبوا إلى أمير الكوفة عبد الله بن يزيد يستشفعونه ويطلبون منه إخراج المختار من سجنه، فأبى عليهم ذلك حتى انصرف القوم من عند عبد الله بن يزيد مغضبين، يحملون في قلوبهم الحقد عليه وعلى ابن الزبير. ويبدو هذا كان سبباً من أسباب التفاف الناس حول المختار في حركته، وبعد ان علم المختار ذلك فلم يكن له من وسيلة تخلصه من ذلك السجن إلا صهره عبد الله بن عمر بن الخطاب، فكتب المختار إليه قائلاً في كتابه: **((أما بعد، فأني حبست بالكوفة مظلوماً وظن بي الولاة ظنوناً كاذبة، فأكتب إلى هذين الواليين الصالحين كتاباً لطيفاً، عسى الله ان يفرج عني من أيديهما ببركتك – والسلام عليك ورحمة الله وبركاته. قال: فكتب عبد الله بن عمر إلى عبد الله بن يزيد وإبراهيم بن محمد بن طلحة: أما بعد، فقد علمتما الذي بيني وبين المختار من الصهر والقرابة والذي بيني وبينكما من المودة – والسلام))**[6]. هذا ما ذكره ابن أعثم، أما الطبري فذكر نص الكتاب بما نصه[7]: **((أما بعد فاني قد حبست حبست مظلوماً، وظن بي الولاة ظنوناً كاذبة فاكتب فيّ يرحمك الله إلى هذين الظالمين كتاباً لطيفاً عسى الله ان يخلصني من أيديهما بلطفك وبركتك وبمنك والسلام عليك. فكتب اليهما عبد الله بن عمر: أما بعد، فقد علمتما الذي بيني وبين المختار بن أبي عبيد من الصهر والذي بيني وبينكما من الود فأقسمت عليكما بحق ما بيني وبينكما لما خليتما سبيله حين تنظرون في كتابي هذا والسلام))**.

وذكر ابن أعثم[8]: **((فلما ورد كتاب عبد الله بن عمر على عبد الله بن يزيد وإبراهيم بن محمد بن طلحة**

---

1. الطبري، تاريخ، 449/4.
2. ابن أعثم، الفتوح، 208/6.
3. ابن أعثم، الفتوح، 217/6-218.
4. ابن أعثم، الفتوح، 218/6.
5. ابن أعثم، الفتوح، 218/6-219.
6. ابن أعثم،الفتوح، 219/6.
7. ابن نما الحلي، ذوب الابصار، ص93؛ المجلسي، بحار الأنوار، 363/45.
8. ابن أعثم الفتوح، 219/6.

فأرسلا إلى المختار فأخرجاه من السجن ثم قالا له: أعطنا كفيلاً ان لا تحدث أمراً وألزم منزلك! قال: فتقدم عشرة من وجوه الشيعة فضمنوه)). وبعد ان فشلت حركة التوابين سنة (65هـ/684م) وقتل قادة الحركة، ورجوع من تبقى منهم إلى الكوفة أخذ المختار يعزي بهم ويقول لهم: **((أبشروا فقد قضيتم ما عليكم وبقي ما علينا، ولن يفوتنا منهم من بقي ان شاء الله تعالى))**[1]. ويبدو أنّ المختار بن أبي عبيد الثقفي قد تبنّى برنامجًا سياسيًا خاصًا ومتكاملًا، سعى من خلاله إلى تسلّم زمام الأمور في مدينة الكوفة، مستندًا في ذلك إلى رؤية مختلفة في إدارة الصراع السياسي والاجتماعي آنذاك. فقد ركّز المختار على بناء قاعدة شعبية واسعة تضمّ مختلف الفئات والطبقات الاجتماعية الموجودة في الكوفة، ولا سيّما الموالي والشرائح المهمّشة، معتمدًا على استمالتها عبر خطاب ثوري يرفع شعار الأخذ بثأر الإمام الحسين (عليه السلام) ونصرة أهل البيت.

وفي المقابل، لم يلقَ هذا التوجّه قبولًا لدى حركة التوّابين، إذ اتّسم موقفهم بالتحفّظ والرفض الضمني لنهج المختار السياسي، نظرًا لاختلاف الرؤية بين الطرفين في آليات العمل وأساليب التغيير. فقد ركّز التوّابون على البعد الأخلاقي والتكفيري لحركتهم، وانصرفوا إلى التعبئة الدينية دون الاهتمام بتنظيم الموارد المالية أو استثمار الإمكانات الاقتصادية، كما لم يعملوا على استقطاب مختلف الطبقات الاجتماعية في الكوفة أو الالتفاف حول القوى الفاعلة فيها.

وبذلك، يمكن القول إنّ التباين بين مشروع المختار السياسي وموقف التوّابين لم يكن تباينًا في الهدف العام المتمثّل في نصرة أهل البيت (عليهم السلام) فحسب، بل شمل أيضًا اختلافًا جوهريًا في الوسائل والبرامج السياسية، الأمر الذي أسهم في تفرّد المختار بالمبادرة السياسية وقدرته على بسط نفوذه في الكوفة، في مقابل محدودية تأثير حركة التوّابين في الواقع السياسي آنذاك.[2]، ونلاحظ المختار اتخذ سياسة حسنة على على عكس سياسة التوابين، فالمختار عمل على تحسين أحوال طبقة الموالي التي كانت مضطهدة خلال الحكم الأموي فجعلهم يساوون العرب في الحقوق والواجبات، وعمل على تحسين أحوالهم السياسية والاجتماعية مما استمالهم إليه، حتى بلغ عددهم نحو أربعين ألف رجل منضمين تحت لوائه يقاتلون معه[3].

ويقول احد الباحثين[4]: **((لا يرجع السبب في انضمام هؤلاء – يعني الموالي – لتحرك المختار ترجع إلى إلى دعمهم للعلويين وانتصارهم عليهم. بل يرجع بالدرجة الأولى إلى احتجابهم للحكم العربي المتضمن بالدولة الأموية ، حيث حشدوا آمالاً واسعة على التخلص من هذا النظام بسبب شعبويتهم ومعاداتهم العرب))**.

وازاء هذه التطورات التي حدثت بالكوفة جعلت عبد الله بن الزبير يخشى على أمره ليس بالكوفة فقط وإنما بالعراق كله، لذلك نلاحظه اتخذ تدابير سياسية لعلها ان تصنع شيئاً ويعود الأمر إلى ما كان عليه قبل هذا، فنلاحظه قام بعزل عبد الله بن يزيد الأنصاري أمير الكوفة وولى مكانه عبد الله بن مطيع العدوي أميراً عليها[5]، وحصيلة لهذه التطورات السياسية التي توصل إليها المختار نرى ابن أعثم يطلق لقبًا منفصلاً عن الألقاب والأحداث السياسية التي سبقته ، و وهذا العنوان هو: ((بداية خروج المختار بن أبي عبيد وما كان منه)). [6] في إثبات رواياته المتمثلة في رحيل المختار ، وإقالة الوالي عبد الله بن يزيد خطأ خطأ ابن الزبير ، لأن هذا يبرر موقف المختار في خروجه من الوالي الجديد ، لأن عبد الله بن يزيد أخذ العهود والعهود وجلب الشهود والضامنين للمختار ليجلس في بيته ، وبقيامه بخطوة ابن الزبير بتغيير الوالي ، مكن المختار من التخلص من العهد الذي أعطاه. للحاكم السابق دون أن يحنث بيمينه وهذا ما حدث بالفعل ولم يقطع عهدًا آخر للحاكم الجديد.

---

1. ابن أعثم، الفتوح، 225/6.
2. ابن أعثم، الفتوح، 210/6.
3. الدينوري، الاخبار الطوال، ص300.
4. لبيد إبراهيم أحمد (وآخرون)، الدولة العربية الإسلامية في العصر الأموي، ص48.
5. ابن أعثم، الفتوح، 225/6.
6. ابن أعثم، الفتوح، 225/6.

ذكر ابن أعثم[1]: **((وأرسل عبد الله بن الزبير إلى عبد الله بن يزيد الأنصاري فعزله عن الكوفة، وولى مكانه عبد الله بن مطيع العدوي. قال: فقدم عبد الله بن مطيع أميراً على الكوفة وذلك في رمضان من سنة خمس وستين ليلة الخميس لثلاث بقين من الشهر**. في حين ذكر الطبري وغيره ما نصه[2]: **وقدم عبد الله بن مطيع الكوفة في رمضان سنة خمس وستين يوم الخميس لخمس بقين من شهر رمضان، فقال لعبد الله بن يزيد ان أحببت ان تقيم معي أحسنت صحبتك وأكرمت مثواك وان لحقت بأمير المؤمنين عبد الله بن الزبير فبك عليه كرامة وعلى من قبله من المسلمين، وقال لإبراهيم بن محمد بن طلحة إلحق بأمير المؤمنين فخرج إبراهيم حتى قدم المدينة وكسر على ابن الزبير الخراج**. فالتحق عبد الله بن يزيد بابن الزبير، وقد اتبع عبد الله بن مطيع سياسة الشدة مع الشيعة ويبدو ان هذا كان سبباً من أسباب خروج المختار عليه[3].

وبعد ان وصل الوالي الجديد إلى الكوفة حتى نادى في الناس ان يحضروا المسجد الأعظم فحضروا فقام خطيباً فقال: **((أما بعد يا أهل الكوفة! فإن أمير المؤمنين بعثني أميراً عليكم وأمرني بحياطة مصركم، فاتقوا الله عباد الله ولا تختلفوا، وان لم تفعلوا فلا تلوموني ولوموا أنفسكم والسلام، فوالله لأوقعن بالسقيم العاصي، ولأقيمن أود المرتاب))**[4]. بينما ذكر الطبري هذه الخطبة بما نصه[5]: **((أما بعد فإن أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير بعثني على مصركم وثغوركم وأمرني بجباية فيئكم وأن لا أحمل فضل فيئكم عنكم إلا برضى منكم ووصية عمر بن الخطاب التي أوصى بها عند وفاته وبسيرة عثمان ابن عفان التي سار بها في المسلمين، فاتقوا الله واستقيموا ولا تختلفوا، وخذوا على أيدي سفهائكم وإلا تفعلوا فلوموا أنفسكم ولا تلوموني فوالله لأوقعن بالسقيم العاصي ولأقيمن درأ الاصعر المرتاب))**. نجد ابن أعثم أغفل بهذه الخطبة ما يتعلق بالأمر الاقتصادي ويعود هذا السبب إلى طبيعة كتابة الذي كان ذات طابع سياسي أكثر مما هو اقتصادي الذي يتعلق بخراج المسلمين والفيء والجزية وغيرها.

وذكر ابن أعثم[6] بعد ان أكمل ابن مطيع خطابه وثب إليه السائب بن مالك الاشعري[7] فقال: **((ايها الأمير! إنا قد سمعنا كلامك، ان أمير المؤمنين أمرك أن لا تحمل عنا ونحن نشهدك أن لا نرضى أن تحمل علينا فيئنا ولكن يكون ذلك في فقرائنا، وأما ما ذكرت من سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وسيرة عثمان بن عفان فلسنا نقول في القوم غير أننا نحب ان تسير فينا سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فليس علي عندنا بدون عمر ولا عثمان...فقال عبد الله بن مطيع: يا هؤلاء! اسكتوا، فوالله ما نسير فيكم إلا بما تحبون))**. ويبدو ان خطبة ابن مطيع لاقت اعتراضاً من قبل الكوفيين، وبدأوا يتطلعون إلى مرحلة جديدة من مراحل العمل السياسي، ورفضوا ان يحمل فيئهم عامل ابن الزبير إلى مكة، وطالبوا الوالي بإبقاء فيئهم بالكوفة وتوزيعه على فقرائهم. وبعد ان نزل الوالي الجديد وصار إلى منزله أقبل إليه إياس بن مضارب العجلي وهو صاحب شرطته فقال له: **((أصلح الله الأمير! ان الذي اعترض عليك في المسجد وقال ما قال هو رجل من الاشعريين من رؤساء أصحاب المختار، ولست آمن من المختار ان يخرج عليك في عملك هذا، ولكن أبعث إليه الساعة فادعه إليك، فإذا جاءك فاحبسه إلى ان يستقيم أمر الناس...))**. ففعل ابن مطيع وبعث رسله للمختار إلا ان المختار لم يطع أمر الوالي ولم يحضر فرجع الرسول للأمير فأخبروه بما قاله المختار فلم يرسل إليه ثانية بعد هذه[8].

الخاتمة

---

1. ابن أعثم، الفتوح، 225/6.
2. الطبري، تاريخ، 489/4؛ وينظر: ابن الجوزي، المنتظم، 52/6؛ ابن الأثير، الكامل، 212/4؛ ابن كثير، البداية، 290/8.
3. ابن أعثم، الفتوح، 225/6.
4. ابن أعثم، الفتوح، 225/6.
5. الطبري تاريخ، 490/4؛ وينظر: ابن الأثير، الكامل، 213/4.
6. ابن أعثم، الفتوح، 225/6-226.
7. هو أحد القادة المخلصين للمختار والمقربين منه، وهو خليفة المختار في الكوفة عند خروجه منها. ينظر: ابن حبان، الثقات، 326/4؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 58/5-59؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، 3/4.
8. ابن أعثم، الفتوح، 226/6-227.

لخص هذا البحث إلى أن مدينة الكوفة شهدت تحولات اجتماعية عميقة في ظل دولة المختار الثقفي، نتيجة تداخل العوامل السياسية والدينية والاجتماعية التي أفرزتها مرحلة ما بعد واقعة كربلاء. فقد اتّسم المجتمع الكوفي بتعدّد مكوّناته وتباين توجهاته، الأمر الذي جعل منه بيئة خصبة للصراع الاجتماعي وإعادة تشكيل موازين القوى داخل المدينة.

وقد بيّنت الدراسة أن المختار الثقفي اعتمد سياسة اجتماعية هدفت إلى إعادة توزيع النفوذ داخل المجتمع الكوفي، ولا سيّما من خلال تمكين الموالي والفئات المهمّشة، والحدّ من هيمنة بعض الزعامات القبلية التي كانت تسيطر على القرار السياسي والاجتماعي في مراحل سابقة. وأسهمت هذه السياسة في إحداث تغييرات واضحة في البنية الاجتماعية، تمثّلت في بروز أدوار اجتماعية جديدة، وتعزيز الشعور بالمشاركة لدى فئات كانت مُستبعدة من التأثير.

وفي المقابل، كشفت نتائج البحث أن هذه التحولات الاجتماعية لم تكن بمنأى عن التحديات، إذ واجهت دولة المختار معارضة شديدة من القوى التقليدية التي تضرّرت مصالحها، فضلاً عن استمرار الانقسامات الاجتماعية والسياسية داخل المجتمع الكوفي. وقد كان لهذا الواقع أثر مباشر في عدم استقرار الدولة المختارية، وانعكاس ذلك على مسارها السياسي وانتهائها خلال فترة زمنية قصيرة.

وعليه، يؤكد البحث أن فهم التحولات الاجتماعية في الكوفة خلال عهد المختار الثقفي يُعدّ عنصرًا أساسيًا لفهم طبيعة تجربته السياسية، إذ لا يمكن تفسير نجاحه المؤقّت أو إخفاقه اللاحق بمعزل عن البنية الاجتماعية للمجتمع الكوفي وتفاعلاته الداخلية. كما تفتح هذه الدراسة آفاقًا لبحوث مستقبلية يمكن أن تتناول الأبعاد الاقتصادية أو الفكرية لدولة المختار، ودورها في تطوّر الوعي الاجتماعي والسياسي في التاريخ الإسلامي المبكر.

المصادر

1. ابن أعثم الكوفي، أحمد بن أعثم. الفتوح. بيروت: دار الأضواء، 1986،
2. ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد. الكامل في التاريخ. بيروت: دار صادر، 1965.
3. ابن حبان، محمد بن حبان. الثقات. حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، 1968، ج5.
4. ابن سعد، محمد بن سعد. الطبقات الكبرى. بيروت: دار صادر، 1968-1971، ج8، ج9.
5. ابن عساكر، شمس الدين. تاريخ مدينة دمشق. بيروت: دار الفكر، 1970.
6. ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب. القاهرة: دار المعارف.
7. ابو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (٤٩٩ هـ - ٥٧١ هـ) ، تاريخ مدينة دمشق ، دراسة وتحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥
8. أبو مخنف، محمد بن عبد الله. مقتل الحسين (عليه السلام). بيروت: دار الكتب العلمية.
9. امين: فجر الاسلام أمين، احمد: فجر الاسلام، الطبعة العاشرة، دار الكتاب العربي، بيروت، 196
10. أمين، أحمد. فجر الإسلام. القاهرة: دار النهضة.
11. البغدادي، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت أبي عبدالله الحموي الرومي، (د. ت)، معجم البلدان، بيروت: دار صادر .
12. البلاذري، أحمد بن يحي بن جابر البغدادي، (١٩٠١ م)، فتوح البلدان، القاهرة: مطبعة الموسوعات
13. البلاذري، أحمد بن يحيى. فتوح البلدان. بيروت: دار الكتب العلمية.
14. البلخي، أبو زيد أحمد بن سهل. البدء والتاريخ، تحقيق: نبيل عمران منصور. بيروت: دار الكتب العلمية، 1997.
15. جعفريان، الشيعة في إيران، ترجمة علي هاشم الأسدي. الاستانة الرضوية المقدسة، 1420هـ.
16. جواد العلي. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط2. بغداد: جامعة بغداد، 1933.
17. حسن عبدالرزاق منصور (2013)، بناء الإنسان (الطبعة الثانية)، عمان – الأردن: أمواج للنشر والتوزيع، صفحة 187.

18. حمودة، عبد الحميد. (د. ت). تاريخ الدولة العربية الإسلامية، دار الثقافة للنشر.
19. الخضري بك، محمد. (د. ت). الدولة الأموية. تحقيق محمد عثماني، لبنان: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم.
20. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي. تاريخ بغداد. بيروت: دار الكتب العلمية، 1967،
21. الدينوري، أبو محمد عبد الله بن ابن قتيبة. (١٩٩٠ م). المعارف. تحقيق علي شيري. بيروت: دار الأضواء.
22. الدينوري، أبي حنيفة أحمد بن داود، الاخبار الطوال، طبع على نفقه مصححة وضابط ألفاظ اللغوية، ط١، مكتبة الازهرية للنشر والتوزيع، مطبعة السعادة، مصر
23. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد. تاريخ الإسلام. بيروت: دار الكتاب العربي، 1982
24. الزركلي، خير الدين. (٢٠٠٢ م). الأعلام، لبنان: دار العلم للملايي
25. زيدان، جرجي. تاريخ التمدن الإسلامي، تحقيق: حسين مؤنس. القاهرة: دار الهلال.
26. سهيل زكار ، (١٩٩٦ م). جمل من أنساب الأشراف، تحقيق سهيل زكار ورياض زركلي، لبنان: دار الفكر
27. الشرهاني، حسين علي. التغير في السياسة المالية للدولة الإسلامية في خلافة الإمام علي بن أبي طالب. دمشق: دار تموز، 2013.
28. شمس الدين محمد ، سير أعلام النبلاء. تحقيق شعيب الارناؤوط، مؤسسة الرسالة.
29. الطبري، محمد بن جرير الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، ط٤، الناشر، دار المعارف، القاهرة
30. الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري). بيروت: دار التراث، 1987.
31. عبد المنعم، ماجد. التاريخ السياسي للدولة العربية. القاهرة: مكتبة الأنغلو المصرية، 1982.
32. العجلي، أحمد بن عبد الله. معرفة الثقات. المدينة المنورة: مكتبة الدار، 1990،
33. عز الدين ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري (٥٥٥ - ٦٣٠ هـ) ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق: محمد إبراهيم البنا - محمد أحمد عاشور - محمود عبد الوهاب فايد ، دار الفكر، بيروت – لبنان ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م .
34. العلي، صالح أحمد. الكوفة وأهلها في صدر الإسلام. بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 2003.
35. غنيمة، يوسف رزق الله. الحيرة المدينة والمملكة العربية. بغداد: مطبعة دنكور الحديثة، 1936.
36. نصر بن مزاحم المنقرى ، وقعة صفين ، حقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون الطبعة الثانية 1382 هـ ، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع ، 2011 .
37. اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر وهب بن واضح، تاريخ اليعقوبي، ج١، ط١، تحقيق عبد الامير مهنا، الشركة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ٢٠١٠

المواقع الالكترونية

1. . «تعريف و معنى مجتمع في معجم المعاني الجامع»، www.almaany.com، اطّلع عليه بتاريخ 2018/3/5. بتصرّف.
2. . د. محمد بن علي اليولو الجزولي (2014/12/1)، «الشَّمَائِلُ النَّبَوِيَّةُ و أَثَرُهَا فِي إِصْلاَحِ الفَرْدِ وَالمُجْتَمَع – الجزء الثالث»، www.arrabita.ma اطّلع عليه بتاريخ 2021/3/2. بتصرّف.